

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

. @ 487 @

(ذاك إكمال وهذا جامع % وهما للناس شمس وقمر) .

فأشار بالإكمال إلى الغائب وبالجامع إلى الحاضر وكان الخليل قد أخذ عنه أيضا .
ويقال إن أبا الأسود الدؤلي لم يضع في النحو إلا باب الفاعل والمفعول فقط وإن عيسى بن عمر وضع كتابا على الأكثر وبويه وهذبه وسمى ما شذ عن الأكثر لغات وكان يطعن على العرب ويخطئه المشاهير منهم مثل النابغة في بعض أشعاره وغيره وروى الأصمعي قال قال عيسى بن عمر لأبي عمرو ابن العلاء أنا أفصح من معد بن عدنان فقال له أبو عمرو لقد تعديت فكيف تنشُد هذا البيت .

(قد كن يخبأن الوجوه تسترا % فاليوم حين بدأ للنظار) .

أو بدين للنظار فقال عيسى بدأ فقال له أبو عمرو أخطأت يقال بدأ يبدو إذا ظهر وبدأ يبدأ إذا شرع في الشيء والصواب حين بدون للنظار وإنما قصد أبو عمرو تغليطه لأنه لا يقال في هذا الموضع بدأ ولا بدين بل بدون .

ومن جملة تعبيره في الكلام ما حكاه الجوهري في كتاب الصحاح قال سقط عيسى بن عمر عن حمار له فاجتمع عليه الناس فقال ما لكم تكأكأتم علي تكأكؤكم على ذي جنة افرنقعوا عني معناه ما لكم تجمعتم علي تجمعتكم على مجنون انكشفوا عني .

ورأيت في بعض المجاميع أنه كان به ضيق النفس فأدركه يوما وهو في السوق فوقع ودار الناس حوله يقولون مصروع مصروع فبين قارئ ومعوذ من الجان فلما أفاق من غشيته نظر إلى ازدحامهم فقال هذه المقالة فقال بعض الحاضرين إن جنيته يتكلم بالهندية